@ 435 @ البدل ، وأفضل العوض ، ! 2 2 ! أي : ألن لهم جانبك ، وحسن لهم خلقك ، محبة ، وإكراما ، وتوددا . ! 2 2 ! أي : قم بما عليك من النذارة ، وأداء الرسالة ، والتبليغ للقريب والبعيد ، والعدو ، والصديق ، فإنك إذا فعلت ذلك فليس عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء . وقوله : ! 2 2 ! أي : كما أنزلنا العقوبة على بطلان ما جئت به ، الساعين لصد الناس عن سبيل ا . ! 2 2 ! أي : أصنافا ، وأعضاء ، وأجزاء ، يصرفونه بحسب ما يهووونه ، فمنهم من يقول : سحر ، ومنهم من يقول : كهانة ومنهم من يقول مفترى إلى غير ذلك من أقوال الكفرة المكذبين به ، الذين جعلوا قدحهم فيه ، ليصدوا الناس عن الهدى . ! 2 2 ! أي : جميع من قدح فيه وعابه ، وحرفه وبدله ! 2 ! 2 ، وفي هذا أعظم ترهيب ، وزجر لهم عن الإقامة على ما كانوا يعملون . ^ (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين * الذين يجعلون مع ا إل ها آخر فسوف يعملون * ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ^ ثم أمر ا رسوله أن لا يبالي بهم ، ولا بغيرهم ، وأن يصدع بما أمر ا ، ويعلن بذلك لكل أحد ولا يعوقنه عن أمر عائق ولا تصده أقوال المتهوكين ، ! 2 2 ! أي لا تبال بهم ، واترك مشاتمتهم ومسابتهم ، مقبلا على شأنك ، ! 2 2 ! بك وبما جئت به ، وهذا وعد من ا لرسوله ، أن لا يضره المستهزئون ، وأن يكفيه ا إياهم بما شاء من أنواع العقوبة . وقد فعل تعالى ، فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول ا صلى ا عليه وسلم وبما جاء به ، إلا أهلكه ا ، وقتله شر قتله . ثم ذكر وصفهم وأنهم كما يؤذونك يا رسول ا ، فإنهم أيضا ، يؤذون ا ! 2 2 ! وهو ربهم وخالقهم ، ومنه برهم ! 2 2 ! غب أفعالهم إذا وردوا القيامة . ! 2 2 ! لك من التكذيب والاستهزاء . فنحن قادرون على استئصالهم بالعذاب ، والتعجيل لهم بما يستحقونه ، ولكن ا يمهلهم ولا يهملهم . ! 2! 2 أنت يا محمد ! 2 2 ! أي : أكثر من ذكر ا ، وتسبيحه ، وتحميده ، والصلاة ، فإن ذلك يوسع الصدر ، ويشرحه ، ويعينك على أمورك . ! 2 2 ! أي : الموت ، أي : استمر في جميع الأوقات على التقرب إلى ا بأنواع العبادات ، فامتثل صلى ا عليه وسلم أمر ربه ، فلم يزل دائبا في العبادة ، حتى أتاه اليقين من ربه صلى ا عليه وسلم ، تسليما كثيرا . سورة النحل ^ (أتى أمر ا فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون * ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشآء من عباده أن أنذروا أنه لا إل ه إلا أنا فاتقون) ^ يقول تعالى مقربا لما وعد به محققا لوقوعه : ! 2 2 ! ، فإنه آت ، وما هو آت فإنه قريب ، !

2 2 ! من نسبة الشريك ، والولد والصاحبة ، والكفء ، وغير ذلك ، مما نسبه إليه المشركون ، مما لا يليق بجلاله ، أو ينافي كماله ، ولما نزه نفسه عما وصفه به أعداؤه ، ذكر الوحي الذي ينزله على أنبيائه ، مما يجب اتباعه ، في ذكر ما ينسب ، من صفات الكمال فقال : ! 2 2 ! أي : بالوحي الذي به حياة الأرواح ! 2 2 ! ممن يعلمه صالحا ، لتحمل رسالته . وزبدة دعوة الرسل كلهم ومدارها ، على قوله : ! 2 2 ! ، أي : على معرفة ا تعالى وتوحده ، في صفات العظمة ، التي هي صفات الألوهية ، وعبادته وحده لا شريك له ، فهي التي أنزل بها كتبه ، وأرسل بها رسله ، وجعل الشرائع كلها تدعو إليها ، وتحث وتجاهد من حاربها ، وقام بضدها ، ثم ذكر الأدلة والبراهين على ذلك . ! 2 2 ! فقال : ! 2 2 ! إلى ! 2 2 ! ، هذه السورة ، تسمى سورة النعم ، فإن ا ذكر في